المبحث الأول

التطوّر التاريخي للأمازيغ.

يُعتبر الأمازيغ من السّكان الأوائل للقارّة الإفريقية، فهم يتواجدون في مختلف أنحائها، ويتركزون في الشِمال الإفريقي للقارة، ويرجع أصلهم إلى العصور الحجرية الأولى وحتى الفتح الإسلامي، ولكن زيادة عددهم على مر السنين خلق نوعا من التباين بين الأمازيغ في حد ذاتهم، وبهذا لا يمكن البدء في هذه الدّراسة، دون التعرض لأصل الأمازيغ منذ نشأتهم الأولى، وبهذا سوف نحاول في المطلب الأول التعرض إلى أصل التّسمية كبداية، لنصل من خلالها إلى أصل السّكان وتواجدهم الجغرافي، لنخصص المطلب الثالث لأمازيغ الجزائر.

المطلب الأول: أصل التّسمية.

إهتم الباحثون القدامى باسم "أمازيغ أو بربر"، وهو الاسم الشائع لدى الباحثين والمؤرخين، فمنهم من ذهب إلى دراسة التّسمية من الجانب اللّغوي ومنهم من انطلق من الجانب التاريخي والواقع المعيشي للأمازيغ، وبهذا سوف نحاول التّعرض إلى أصل التسمية والتوصل إلى الحقائق.

لقد سبقت جهود الدكتور "علي فهمي خشيم" جهودا أخرى، منها على سبيل المثال جهود المغربي "محمد شفيق" (مؤلف المعجم العربي الأمازيغي الصادر عام 1998)، فيما ناقش الدكتور علي فهمي خشيم كلمة " أمازيغ "، حيث يرى البعض أن جذرها (مزغ) بمعنى أغار وغزا، ويمكن ملاحظة أنّ كلمة (يوزغ) عند التوارق هي مقلوب العربية (يغزو)، كما يرى البعض، لكن الخشيم يرى أنّ جذرها (مزغ) وهي تكافئ (مشك، مسك) صوتيا، وفي النصوص اليمنية القديمة (مسك في لقب مسكت)، بمعنى (رسخ، تمسك)، وفي العربية المسك هو الجلد والقوة، وبهذا يمكن القول بأنّ (أمازيغ) تعادل (أماسيك) أي العبور المتماسك القوي الشجاع.[1]

كما ورد أنّ كلمة مزغ مادة أصلية لـ "مازيغ" أو"أمازيغ" (الهمزة و الألف زائدتان)، تقارن بكلمة (مزر)، الممتدة لآلاف السنين مز(غ) مزر، فالتحوّل هو مجرد تحوّل طرأ على الصوتين أدّى إلى إبدال أحدهما بالأخر، وهو شيء مألوف في اللّغة العربية ولغاتها القديمة، وكلمة أمازيغ تعنى لدى من تطلقه من

(1) عز الدّين، المناصرة (1999)، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب: إشكالية التعددية اللغوية**، ط 1، الأردن: دار الشروق، ص 10.

الجماعات البربرية على نفسها (الرجل الحر النبيل، الشريف).[1]، والرجل "المزير" كما ورد في أساس البلاغة "الزمخشري" هو المشّع العقل، ناقد في الأمور قوي، لذلك "فمزر" و"مزغ" أرومة لغوية واحدة .

وهكذا نصل إلى حقيقة دامغة لم تكن لتخطر على بال ذوي النزعة البربرية، وهي أنّ كلمة "أمازيغ" عربية مبنى ومعنى، فضلا على أنّها دليل آخر يضاف إلى تأكيد الأصل الشرقي العربي القديم للبربر[2] .و"أمازيغ" هو أصل الأمازيغ، وهو مزيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السّلام.[3]

كما ذكر أنّ"أمازيغ" اسم قديم جدا، ذكر في العصر الفينيقي، وقد ورد بصيغ متعددة منها "مازيس"، وهم شعب قوي أقلق الرومان كثيرا بثوراته [4]، أما "البربرة" في لسان العرب تعني كثرة الكلام و الجَلَبَة باللسان، و قيل الصياح، والرجل البربار إذا كان كذلك، وقد بربر إذا هذى، من حيث قال القراء:"البربري الكثير الكلام بلا منفعة، وبربر في كلامه بربرة إذا أكثر، والبربرة الصوت وكلام من غضب، وقد بربر مثل ثرثر".[5]

أما لفظة "البربر" الشائعة فقد تداولت عند البزنطيين الذين نقلوه عن الرومان، والذي كان يعني عندهم "باربا‌روس" أي الشخص الذي لا ثقافة له.[6]

ويُرجع بعض المؤرخين العرب إلى أنّ اسم البربر تاريخيا له علاقة بالجد الأوّل "بر Ber"، والبعض الأخر نسب الاسم إلى "إفريقش"، الّذي قال عندما سمعهم يتكلمون برطانة "ما أكثر بربرتكم" أي الأصوات غير المفهومة، ويُعدّ العرب الأوائل الذين نشروا هذا الاسم على السكان الأصليين لإفريقيا الشمالية.[7]

وفي الأخير، وبعد أن حاولنا توضيح أصل التسمية بالنسبة لمفهومي "أمازيغ" و "بربر"، نخلص إلى نتيجة مفادها أنّ المجتمع المقصود بهاتين التسميتين هو مجتمع واحد، كما أنّ تحديد مدلول الأسماء آنفا لم يكن محددا بوضوح في العصور

---

(2) محمد المختار، العرباوي (2005)، **في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية**، دون طبعة، دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، ص 09.

(2) **نفس المرجع**، ص 10.

(3) **نفس المرجع**، ص 08.

(4) **نفس المرجع**، ص 06.

(5) إبن منظور، **لسان العرب: حرف الراء**، ص ص، (55 ، 56).

(6) محمد، منفعة (2006)، **فتح عقبة بن نافع الفهري للمغرب الأقصى**، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الخامس، بسكرة: الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية، أيام: 11، 12، 13 ديسمبر، 2006، ص03.

(7) محمد إبراهيم، الميلي (1980)، **الجزائر في ضوء التاريخ**، دون طبعة، الجزائر: مطبعة البعث، ، ص32.

القديمة، كما أنّ موضوعها لم يكن محل دراسة أكاديمية من قبل إذ يرجع تعدد الأسماء إلى الأراضي التي سكنوها وإلى جغرافية ترحالهم وحركتهم، حيث كما يذكر بعض المؤرخين تسمى غالبا باسم الشعب الذي يسكنها، إذ لم تكن الحدود الجغرافية واضحة كما هو الحال اليوم، لذلك أطلقت هذه المسمّيات (أمازيغ، بربر، ليبو، أفريس) لتميزهم عن باقي الشعوب.

المطلب الثاني: أصل السكان وتواجدهم الجغرافي.

البربر أو الأمازيغ كما ذكر أمّة من أقدم أمم العالم وأشهر أجياله، عاصرت العرب والفرس واليونان والروم، معروفة بعز الجانب، وإباية الضيم، والدفاع عن الشرف، ظهر منها علماء وحكماء وخبراء في الدّين والسياسة والعمران قبل الإسلام وبعده.[1]ولأنّ هذه الأمّة قبائل فقد سكنت المغرب في مرحلة العصر الحجري الحديث، والّذي تميز بالاستقرار والرّعي والزّراعة، هذا واختلف العلماء والنَسّابة اختلافا كثيرا في أصل البربر، والعائلة التي ينتمون إليها.[2]

ويرجع السبب في الاختلاف، إلى وجودهم في تحديد الأصل إلى عدة مصادر، وذلك بأنّ هناك من ركز على المؤرخين ومنهم من رجع إلى النَسّابة من أهل المنطقة، أو من النَسّابة العرب، وهذا الاختلاف في المرجعية أدّى إلى عدم توحيد الخبر، مع العلم أنّ المنطقة عرفت هجرات كثيرة، مما أثار إشكالا لدى الباحثين؛ ما إذا كانت هذه القبائل من أصل واحد أو من أصول متفرقة.[3]

ونحن لا يسعنا أن نتتبع كل ما وقفنا عليه في هذا الشق المعرفي مع تقديم ملخص نجمع فيه أقوال وآراء المؤرخين اليونانيين والرومانيين، وبعضا من النَسّابة العرب حول أصل الأمازيغ أو البربر كما ورد، حيث حصرنا مجموعة من الاتجاهات والآراء التي تعرضت إلى أصل الأمازيغ كالتالي:

- الاتجاه الأول: يرى أنّ البربر نشأوا بالمغرب، وليسوا منقولين من طرف آخر، ويمثل هذا الاتجاه "أفلاطون" و"فور تال".
- الاتجاه الثاني: يرى بأنّ الأمازيغ - إيجيون - من سكان ضفاف بحر إيجه، وهو بحر الأرخبيل ويمثل هذا الاتجاه "هيرودوتس"، "ديودورا الصقلي" و"بلوتاك".
- الاتجاه الثالث: يرى بأنّ الأمازيغ "ساميون" أنساب العرب، وينقسمون إلى عدة بطون وقبائل، كما هو مبين في الشّكل رقم واحد (01).

الشكل رقم واحد (01)
الأمازيغ أنساب العرب

---

(1) مبارك بن محمد، الميلي (2004)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تقديم: محمد الميلي، ج1، ط4، الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية،ص80 .

(2) محمد بيومي، مهران (1990)، **مصر والشرق الأدنى (المغرب القديم)**، دون طبعة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،ص 64.

(3) محمد، منفعة، **مرجع سابق**، ص 04.

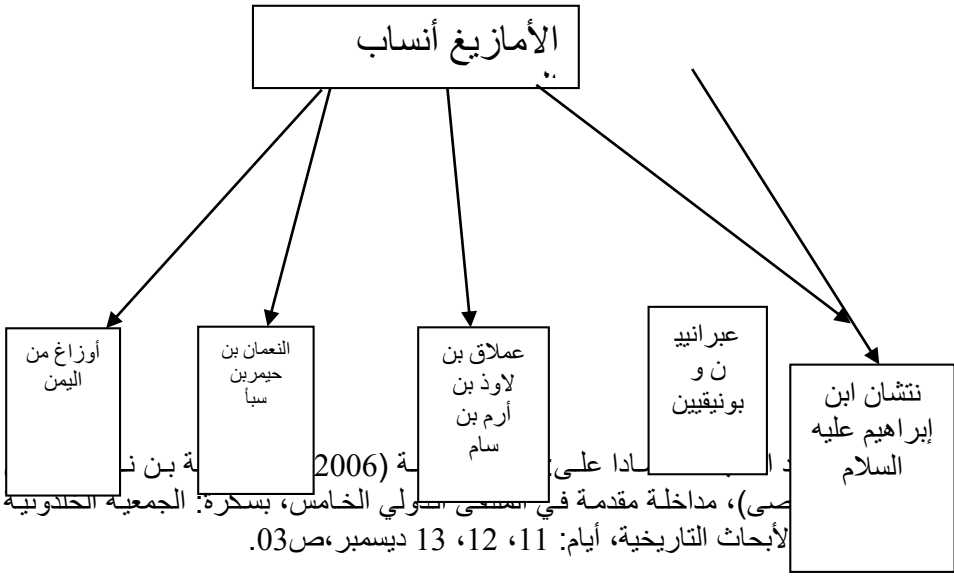

المط[illegible]اد على[illegible]ة (2006[illegible]ة بن نـ[illegible]
صى)، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الخامس، بسكرة: الجمعية الخلدونية للأبحاث التاريخية، أيام: 11، 12، 13 ديسمبر،ص03.

- الاتجاه الرابع: يرى أنّ الأمازيغ حاميون من "مصراييم بن حام"، وقيل من "مازيغ بن كنعان بن حام".[1]
- الاتجاه الخامس: يرى أنّ أصل الأمازيغ فرس، جاءوا إلى إفريقيا الشمالية كما ذكر المؤرخ الروماني "سالوستيس"، وهناك اختلطوا بالليبيين و"الميد"، التي غُيرت بكلمة "مور"، وأنّهم أسسوا نوميديا هناك.
- الاتجاه السادس: يرى أنّهم من الهند، ومنهم (الإسترابون).
- الاتجاه السّابع: اعتمد هذا الاتّجاه على معرفة أصل الأمازيغ أو البربر على اللّغة والخلقة والصّناعة، ويتقدّم هذا الاتجاه المؤرخ "رين"، إذ يرى أنّ أكثر البربر هنديون وأوربيون، وقد أكد بعض المؤرخين أنّهم سكنوا هذا الوطن قديما (الهند، أوربا).

فنجد كثيرا من البربر عريضي الأكتاف وضيقي الخصر، وهذا الضرب قديم بإفريقيا وموجود بالجزائر وتونس، وهذه الصفة معروف بها قدماء مصر، والإسبان، الباسك، ويوجد فيهم الشقر بجبال جرجرة، والأوراس بالجزائر، والريف بالمغرب.

أمّا فيما يخص اللغة، فإنّ اللغة البربرية مشابهة من حيث التركيب للغة قدماء مصر والنوبة والصومال، الهوصة، وفيها ألفاظ أوربية.

(1) محمد، منفعة، **مرجع سابق**، ص 82.

كما ذهب "رين"في بحثه حول أصل البربر، إلى أنّ هناك قبائل قدماء ايطاليا المسماة بأسماء قبائل بربرية، كما ذكر أيضا أنّ قبائل أوربية من أمتي (الغوط والسكيت)، أعلامها متحدة بأعلام قبائل بربرية، ثم راح يناظر بين اللّغة البربرية ولغات أوروبا مثل لغة الساكسونيين (الألمان والانجليز) ولغة الاسكندنافيين أهل شمال أوربا (السويد و النرويج).[1]

فمن خلال ما سبق نستنتج أنّ سكان شمال إفريقيا أمّة بربرية لغلبة البربرية عليها، فالبربر متمسكون بجنسيتهم لذلك لم يندمجوا في غيرهم، بل أدمجوا غيرهم فيهم، ويُعزى هذا إلى كثرتهم ووفور عددهم، لذلك ابتلعوا الجنسيات التي حلت بوطنهم.[2]

أمّا عن التواجد الجغرافي للأمازيغ، فإنّه يمكن تحديد المناطق التي تواجد بها السّكان بالاعتماد على معيار الزمن، وهذا ما ينتج لنا مرحلتين:

أولا: قديما

حيث كان المعيار الرئيسي لتواجد الأمازيغ في منطقة دون أخرى، هو الأصل من القبائل والبطون، ويعود الأصل إلى الجد الأوّل الذي اختار منطقة معينة للاستقرار، ثم الفروع والبطون التي نتجت عنها، وعلى العموم، فإنّ تواجد الأمازيغ كان وفقا للمعيار السابق، يتمثل في كل من ليبيا، الجزائر، المغرب، موريتانيا، تونس ومصر.[3]مثلما سوف أوضح في الجدول رقم واحد (01) حسب ما قدّمه" محمد الميلي" في كتابه: "الجزائر في ضوء التاريخ"، اعتمادا على ما قدمه المؤرخ "شارل أندري جوليان"، أنّ تواجد الأمازيغ في البداية كان بصفة عامّة في دول شمال إفريقيا بنسب متفاوتة.

الجدول رقم واحد (01)

القبائل البربرية أو الأمازيغية التي سكنت شمال إفريقيا حسب الجد الأوّل.

الجد الأول	
فرع البرانس	**فرع البتر (مدغيس)**
1. كتامة	1. ضريسة
2. عجيسة	2. لواتة
3. أوربة	3. نفوسة

(1) مبارك بن محمد، الميلي، **مرجع سابق**، ص ص، (83، 84).
(2) محمد إبراهيم، الميلي، **مرجع سابق**، ص 91.
(1) مبارك بن محمد، الميلي، **مرجع سابق**، ص 104.

الجد الأول	
فرع البرانس	**فرع البتر (مدغيس)**
4. صنهاجة	4. أدانة
5. أزداجة (في مراجع أخرى توجد بإسم وزداجة)	/
6. أوريقة	/
7. مصمودة	/
8. لمطة	/
9. هسكورة	/
10. كروكة (و في مراجع أخرى توجد باسم جزولة)	/

المصدر: من إعداد الكاتبة بالاعتماد على: مبارك بن محمد، الميلي (2004)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، ج1، ط4، الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية، ص 104.

أمّا أمازيغ مصر، فيرى أنّهم نتجوا عن تسرب "أمازيغ الليبو" المتواجدين شمال إفريقيا نحو واد النّيل، وهناك دخلوا في ثورات مع الأسرة الفرعونية الخامسة (2500 ق.م) حيث انتصر عنهم "رمسيس الثّاني" سنة (1290 ق.م)، وجندهم في جيشه أين احتلوا مواقع أكثر أهمية داخل الجيش، ممّا أهلهم إلى لعب دور هام في تاريخ مصر، من خلال قيامهم بثورة ثانية سنة (1227 ق.م)، وهذا ما أدّى إلى سيطرة "أمازيغ ليبو" على الحكم في مصر تحت إمرة ونفوذ الملك "شيشناق"،تم ذلك بداية من سنة (950 ق.م)، في الأسرة الثانية والعشرون (22)الفرعونية، ومع تطوّر الزمن ظهرت في مصر شعوب بربرية جديدة كشعوب "المشواش" و"التحنو" و"التمحو".[1]

أمّا إذا تتبعنا حركة ترحال هذه القبائل الأمازيغية الموضحة في الجدول رقم واحد (01) فإنّنا نجدها تتركز في كل من (الجزائر، المغرب، ليبيا)، كما يوضح الجدول رقم (02).

الجدول رقم اثنين (02)

القبائل البربرية الأمازيغية التي سكنت شمال إفريقيا حسب التواجد الجغرافي.

شمال إفريقيا

(1) محمد إبراهيم ، الميلي، **مرجع سابق**، ص 35.

المغرب	الجزائر	ليبيا
هكسورة	كتامة	نفوسة
نزولة	عجيسة	أواسة
/	أزداجة (في مراجع أخرى يوجد باسم وزداجة)	/
/	صنهاجة	/

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على كتاب: مبارك بن محمد، الميلي (2004)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، ج1، ط4، الجزائر: مكتبة النهضة الجزائرية، ص 104.

الجدول رقم ثلاثة (03)
أماكن التواجد الجغرافي للأمازيغ حديثا حسب عامل اللّغة

التواجـد الأمازيغـي حديثـا					
مصر	ليبيا	تونس	الجزائر	المغرب	موريطانيا
قريـــة سوه	جبل نفوسة	قـرى شـمال مطماطة	منطقـة القبائـل الكبرى	شـمال جبـال الريف	شـمال نهـر السنيغال
/	واحـــات غدامس	شنيندوبرات	منطقة الأوراس	الأطلس الوسيط	الطوارق
/	ســـواحل زوارة	تاطوين	جنوب وهران	بـلاد الشـلوح (الأطلس العالي والسفلي)	/
/	ســـكنى أوجيلا	/	قورارة	/	/
/	/	/	إليزي	/	/
/	/	/	ورقلة	/	/
/	/	/	شـمال جبـال بيسة وشنوى	/	/

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على كتاب: لحسن، سرياك (2003)، الهوية الأمازيغية: الجزائر في أصول البشرية ثلاثون قرنا من التاريخ (مدونة بيبلوغرافيا)، الطبعة العربية، عمان: دون دار نشر، ص ص، (25 - 27).

ثانيا: حديثا

كان المعيار الرئيسي لتواجد الأمازيغ في منطقة دون أخرى هو عامل اللّغة، باعتبارها وسيلة تواصل اجتماعي داخل فضاء إفريقي مترامي الأطراف، يحده المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ومدار السرطان من الشرق إلى الغرب.[1] كما يوضحه الجدول الثالث (03).

وفي نهاية هذا المطلب، وبعد التّعرض إلى أصل سكّان الأمازيغ والتعريج على أماكن تواجدهم، من خلال الاعتماد على معايير مختلفة ومتكاملة، نصل إلى نتيجة مفادها أنّ أمازيغ شمال إفريقيا ينحدرون من أصل واحد، ويعود اختلاف أماكن تواجدهم إلى عدة عوامل أساسية كالأصل، اللّغة، التضاريس، وكذلك إلى كل ما شهدته كل فترة من متغيرات وأحداث كالحروب والثورات.

(1) لحسن، سرياك (1990)، **الهوية الأمازيغية: الجزائر في أصول البشرية ثلاثون قرنا من التاريخ (مدونة بيبلوغرافيا)**، الطبعة العربية، عمان: دون دار نشر،ص 25.

المطلب الثالث: الأمازيغ في الجزائر.

إنّ موضوع الدّراسة يفرض علينا تقديم معلومات أكثر تفصيلا عن أمازيغ الجزائر مقارنة بما قدمناه عن أمازيغ شمال إفريقيا بصفة عامة، حتى يتمكن القارئ من حصر دقيق للمجال المكاني للدّراسة، وفي هذا السّياق، يُعتبر أمازيغ الجزائر فرع من أمازيغ شمال إفريقيا، وحتى نتمكن من تقديم معلومات منظمة كرونولوجيا سوف نتناول هذا المطلب من خلال، التعرض لتواجد أمازيغ الجزائر قديما وحديثا.

أولا: قديما

بالاعتماد على ما قدّمه بعض من المؤرخين، والمهتمين القدامى أمثال "محمد البكري"و"عبد الرحمان ابن خلدون"، فإنّ تواجد الأمازيغ بالجزائر كان وفقا لحركة ترحال القبائل الأمازيغية في فضاء الشِمال الإفريقي، حيث كانت البداية من قبيلة صنهاجة، وصولا إلى عجيسة.[1] كما توجد العديد من القبائل الأخرى في الجزائر منها:(كتامة، أوريقة، لمطه، أزداجة (وزداجة).[2] وهذا ما نوضحه في الجدول رقم أربعة (04)

الجدول رقم أربعة (04)
التواجد الأمازيغي قديما حسب القبائل والبطون.

أمازيـــغ الجزائـــــر	
أسماء القبائل	**أماكن التواجـد**
صنهاجة	تعتبر قبائل صنهاجة من أوفر القبائل وأوسعها، يمثلون ثلث الأمازيغ، ويقول ابن خلدون في هذا السياق: (هذا القبيل من أوفر قبائل البربر، وهو أكثر أهل الغرب لهذا العهد، وما قبله، لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطونهم، في جبل أو بسيط) واختصرهم في: أنجفة ـ تلكاتة ـ شرطة ـ كدالة ـ لمتونة ـ مسوفة ـ مندلة ـ بنو وارث، وأخيرا بنو يتيسن، متواجدين:بالصحراء الجزائرية، بجاية، تيزي وزو، سهول الشلف، ويتوهون غربا إلى مصب واد الشلف، يختلطون شرقا بزواوة بسهول حمزة بني مزغنة.
عجيسة	حسب ابن خلدون: (أما عجيسة وهم من بطون البرانس من ولد عجيسة بن برنس) متواجدة في الحضنة الشرقية، ضمن دوار الجزار، بجوار مدينة بريكة الجزائرية، موطنها شرق صنهاجة، وجنوب زواوة بجنوب المسيلة.

(1) مبارك بن محمد، الميلي، **مرجع سابق**، ص 101.
(2) **نفس المرجع**، ص ص، (102، 103).

أمازيـــغ الجزائـــــر	
أسماء القبائل	**أماكن التواجـد**
كتامة	تعتبر قبائل كتامة من أشهر القبائل الأمازيغية، وأوفرها عددا، وأمضاها عصبية، وكتامة هي من أهم القبائل الأمازيغية التي تركت آثارا بارزة في تاريخ المغرب الإسلامي ككل في المغرب والمشرق، ويشكلها بطنين: **أ-** بن تليلان: وتتواجد من بونه (عنابة) إلى بجاية حتى حدود جبال الأوراس من أشهر مدنها: (سطيف، جميلة، عنابة، قسنطينة، جيجل، القل، سكيكدة، المسيلة). **ب-** مسالة: والتي تسمى حاليا فج مزالة تقع غرب مدينة ميلة
أزداجـــــــة (وزداجة)	قبيلتان متباينتان، الأولى تنتسب إلى زناتة البترية، بينما تنتمي الثانية إلى هوارة البرنسية، يتواجدون بنواحي وهران، وفي القرن الرابع هجري أوهنتهم الفتن، وانتقل أهل الرياسة منهم إلى الأندلس.
أوربة	أبناؤها من أوب بن برنس، كانوا أيام الفتح الإسلامي من أوفر القبائل الأمازيغية عددا، سكانها قليلي التواجد في الجزائر، وبعضهم يقطن مدينة عنابة.
لمطة	هذه القبائل لا يعرف اسم أبيهم، أما أمهم فهي تصكي العرجاء، موطنهم الصحراء الجزائرية، وجزء منهم يتواجد بتلمسان.
أوريغا	هم أبناء أوريغ بن برنس، يتواجد سكانها بجبال الأوراس، وحول تيهرت (تيارت حاليا).

المصدر: من إعداد الباحثة، بالاعتماد على كتاب: مبارك بن محمد، الميلي (2004)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم: محمد الميلي، ج1، ط4، الجزائر:مكتبة النهضة الجزائرية ص ص، (102،103)، وكتاب: بوزياني، الدراجي (2000)،القبائل الأمازيغية: أدوارها، مواطنها وأعيانها (سلسلة العصبية القبلية)، ج1، ط1، الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة، النشر، التوزيع والترجمة، ص ص، (09- 171).

من خلال ما تم التطرق إليه في الجدول رقم أربعة (04)، يتضح لنا أنّ ثلثي أمازيغ الجزائر المتواجدين قديما ينحدرون من قبيلة صنهاجة، أمّا باقي أمازيغ الجزائر فهم من مختلف القبائل وينحدرون من القبائل الكبرى المتواجدة على حدود الجزائر مع الدول المجاورة، بسبب الطابع الترحالي الذي يتميز به سكان شمال إفريقيا قديما.

ثانيا: حديثا

يختلف معيار تواجد أمازيغ الجزائر حديثا عن معيار التصنيف قديما، حيث ينقسم أمازيغ الجزائر إلى مجموعات، وتبقى اللغة هي المعيار الأساسي في هذا التصنيف، وهذا ما يجعل قبائل الجزائر تمثلهم عدة مجموعات، لكل طائفة لهجة خاصة بها، على الرغم من الاشتراك في الأصل الواحد.

ومن بين أهم التجمعات السكانية الأمازيغية نجد:

1- منطقة القبائل: تعد بلاد الأمازيغ بلا منازع، وتشكل ثلثي الأمازيغ، وتتركز في كل من تيزي وزو، بجاية، البويرة، شمال سطيف، شمال برج بوعريريج، الجزائر العاصمة، بومرداس وجزء من ولايات (البليدة، المدية).[1] وهم الناطقون باللهجة القبائلية، ويسكن هذه المناطق حوالي سبعة (07) ملايين أمازيغي حسب إحصائيات 2011.[2]

ويُطلق مصطلح القبائل في الجزائر على السّكان ذوي الأصل البربري، الذين يسكنون جبال ساحل المتوسط، والأراضي التي تحيط بمتيجة وجبال جرجرة وضواحيها، وهي منطقة واسعة ذات طابع جبلي، تشرف عليها قمم جرجرة التي تشغل الجزء المركزي منها، وتنقسم منطقة القبائل إلى منطقتين أساسيتين هما:

- منطقة القبائل الصغرى، أو ما يعرف بقبائل الصومام.
- منطقة القبائل الكبرى، التي تتربع على مساحة كبيرة تمتد من دلّس إلى رأس كربون، ومن سلسلة جرجرة إلى منخفضات وادي الصومام.[3]

2- منطقة الشاوية: تتواجد في ولايات باتنة، خنشلة، أم البواقي، تبسة وجزء من بسكرة، سوق أهراس، سطيف، قالمة، برج بوعريريج والناطقون باللهجة الشاوية.

3- منطقة بني ميزاب: بولاية غرداية الواقعة في الخط الأحمر بين الشمال والجنوب الجزائري، المسماة وادي ميزاب والناطقون باللهجة المزابية.

4- منطقة الطوارق: يتواجدون في كل من ولايات تمنراست، اليزي، أدرار، بشار والناطقون باللهجة الترقية.

---

(1) لحسن، سرياك، **مرجع سابق**، ص ص،(26،27).

(2) عبد المغني، الإدريسي (2013/09)، **الأمازيغ، منتديات ستار تايمز**، الساعة 17:00، من الموقع: { www.startimes.com/?T=31085934 }

(3) سلوى، طبركان (2012)، **الألغاز الشعبية القبائلية بمنطقتي واضية وعزازقة**، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، الجزائر،جامعة، تيزي وزو، ص 05.

5- منطقة جبال شنوة وبيسة: يتركزون في ولاية تيبازة، ويتكلمون باللهجة الشنوية.
6- منطقة الشلحة: متواجدين في كل من ولاية تلمسان، ولاية البيض وكل الأمازيغ المتواجدين على الحدود المغربية، كجبال القصور بالجنوب الوهراني ويتكلمون اللهجة الشلحية.
7- أمازيغ تقارقرنت: يتواجدون بالقرب من ورقلة، تقرت ونقوسه.[1]

في الأخير، يمكننا القول أنّ المتتبع لتاريخ الأمازيغ عبر العصور، قديما وحديثا يلاحظ ذلك الارتباط الوثيق بين مراحل تاريخ هذه الشعوب من القدم، وهذا ما يدل على أصالة هذا المجتمع، واستفادته الواسعة من مختلف الحضارات والديانات المتعاقبة على منطقة شمال إفريقيا، باعتبارها موطن الأمازيغ ومركزا لعبور مختلف الحضارات والأجناس، وجسرا يربط الشرق بالغرب، هذا بالإضافة إلى عنصر الاستقرار والّذي يعتبر عامل مهما للشعوب الأمازيغية وانتشارها، كما نلاحظ اشتراك هذه الشعوب في مختلف العادات والتقاليد وأولها اللّغة الأمازيغية.

(1) موسوعة ويكيبيديا، (2013)، **سكان الجزائر**، الساعة 18:00، من الموقع:{سكان الجزائر www.ar.wikipidia.org/wiki/}